مع قبيلة الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه وقيل
كان من القبط الذي كانوا على دين فرعون ودليل السورة
في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصى لم
يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل
الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جريج
ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم
يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه
قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء
بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
القاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك
اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار
اذا اخلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه
استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى الى ما يكره وكذلك ما روي في
الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها الحد
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عم بالتعدي وفعل ما لا يجب له
اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن
نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة الادمي ولا
يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة
ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها
الملك امتحانا من الله عز وجل فلما جاءه بعد واعلمه الله انه
رسوله اليه ليقبض استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث
اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله
المازري رحمه الله وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه
ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب

الباب

الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان وما حكى فيها
اهل التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد فتنا سليمن فمعناه
ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين
بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق
هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وهي عقو
عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا
وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما
استغرقه الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب
ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على
خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح
ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله ومن تشبه
الشياطين به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في
حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم
الانبياء من مثله وان سئل لم لم يقل سليمن في القصة المذكورة
ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روي في الحديث الصحيح انه
نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله والثاني انه لم يسمع
صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمن غيرة على الدنيا ولا
لنفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي
سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل

Copyright © King Saud University